

شرح بداية الهدایة للإمام الغزالی رحمه الله تعالى - (22)

لبيب نجيب

احسنتم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح. وان يفقهنا في الدين وان

يفتح لنا فتوح العارفین - 00:00:00

وان يرزقنا الاخلاص بالاقوال والاعمال اللهم امين. اسئله سبحانه وتعالى ان ينصر اخوتنا المجاهدين في ارض فلسطين نصرا والزراعة وان يكسر شوكة اليهود الغاصبين وان يردهم خائبين. اللهم امين اذكركم اخوانی ان هذا الكتاب - 00:00:28

كتاب بداية الهدایة للامام ابي حامد الغزالی رحمه الله تعالى قسمه الى ثلاثة اقسام. القسم الاول في الطاعات. والقسم الثاني في المعاصي والقسم الثالث في ادب الصحابة فهو على ثلاثة اقسام - 00:00:48

فرقنا من القسم الاول وهو قسم الطاعات والآن نحن في نهاية القسم الثاني في القسم الثاني قسم المعاصي قسمه الى قسمين المعاصي بالجوارح الظاهرة ذكر المعاصي المتعلقة بالعين المتعلقة بالسان المتعلقة بالاذن المتعلقة باليد المتعلقة بالرجل المتعلقة بالبطن متعلقة بالفرش - 00:01:09

سبعة ثم تكلم عن المعاصي المتعلقة بالقلب معاصي القلب وذكر امهات معاصي القلب التي هي الرياء والحسد والعشر وفي اصطلاحه هنا تلحظ انه يجعل العشب والكبر لانه شيء واحد لشدة التقارب بين هذين المصطلحين وبين مصطلح او بين هذين المرضين مرض العجب ومرض الكبر - 00:01:33

في الدرس الماضي تكلمنا على الحسد في الدرس الماضي تكلمنا عن الحسد بكلام طويل لا حاجة ان نعيده مرة اخرى. اليوم يتكلم الامام الغزالی رحمه الله حول الرياء فقال رحمه الله تعالى واما الرياء فهو الشرك الخفي - 00:02:06
استاذ آثار تفضل القراءة بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لنا ولماشايختنا ولسامعينا والمسلمين. امين. قال المؤلف الامام العلامة ابو حامد الغزالی رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفعنا بعظمته في الدنيا والآخرة. واما الرياء فهو الشرك الخفي. وهو احد الشركين. وذلك طلبك - 00:02:27

المنزلة في قلوب الناس لتنال به الجاه والحسنة. وحب الجاه من الهوان المتبوع المهلك. وفيه هلك اكثرب الناس فما اهلك الناس الا الناس. ولو ان صفات اكثرب الناس لعلموا ان اكثرب ما هم فيه من العلوم - 00:03:05

والعبادات فضلا عن اعمال العادات ليس يحملهم عليها الا مراعاة الناس. وهي محبطات الاعمال حتى ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار فيقول يا رب اشهدت في - 00:03:25

فيقول اردت ان يقال انك شجاع وقد قيل ذلك وذلك اجرك. وكذلك يقال للعالم الحاج والغازي والقارئ. هذا هو الداء الثاني من ادواء القلوب وهو داء الرياء عرفه الامام الغزالی رحمه الله بانه يرحمك الله بانه طلب المنزلة عند - 00:03:45

عند الخلق بعبادة الله يعبد الله سبحانه وتعالى قاصدا ان ينال بذلك منزلة عند الخلق وعلاجه انك تنزل الناس منازلهم. فاذا علمت ان الخلق هؤلاء لا ينفعون ولا يضرون وان قلوبهم - 00:04:15

يبدي ملكي او مصرف القلوب وهو المولى سبحانه وتعالى. اذا علمت ان الخلق هؤلاء لا ينفعون ولا يضرون فانك حينئذ لن تبالي بنظرهم اليك لأنهم لن يقدموا لك نفعا ولن يدفعوا عنك ضرا الا اذا شاء الله سبحانه وتعالى - 00:04:39

ولذلك ينبغي انك تنزل الخلق منازلهم. وان تعلم حقيقة الامر ان هؤلاء الخلق لن يستطيعوا جلب خير لك الا باذن الله. ولن يستطيعوا

دفع ضر عنك الا باذن الله فاجعل توكلك اجعل اعتمادك على موالك عز وجل. ولا تنظر الى غيره - 00:05:00
فقال هنا واما الرياء فهو الشرك الخفي. وجاء تسميته في الاحاديث بالشرك الاصغر. يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام

احمد اخواف ما اخاف على امتي الشرك الاصغر. فسئل عنه عليه الصلاة والسلام فقال هو الرياء - 00:05:27
قال وهو احد الشركين لان الشرك اما اكبر واما اصغر. قال وذلك اي تفسير الرياء بيان الرياء. ما هو الرياء؟ طلبك المنزلة المكانة طلبك

المنزلة في قلوب الناس لتناول به الجاه والحسنة. والمقصود بالحسنة الاحترام اي ان - 00:05:47
ده تظهر عبادتك ليراك الناس حتى تناول الاحترام حتى تناول المكانة والمنزلة في قلوب الناس قال وحب الجاه من الهوى المتبع المهلك.

هذا يا اخواني يشير الامام الغزالى الى ما تقدم وهو قول النبي صلى الله عليه - 00:06:12
ثلاث مهلكات ما هي الثالثة المهلكات قال شح مطاع والثاني هوى متبع. والثالث اعجب قل لي ذي رأي برأيه. ثلاثة اشياء اعاد الامام

الغزالى هذه الامراض الثالثة مرض الحسد ومرض الرياء - 00:06:32
ومرض العجب الى هذه الثالثة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم. فالشح المطاع يتفرع عنه الحسد والثاني الهوى المتبع يتفرع
عنه الرياء والثالث العشب اعجب كل ذي رأي برأيه. فقال هنا او اعجب المرء بنفسه. فقال هنا وحب الجاه من الهوى - 00:06:57
المتتبع المهلك الذي يهلك صاحبه. قال وحب الجاه من الهوى المتبع المهلك وفيه هلك اكثر الناس. فما اهلك الناس الا الناس. ما معنى
هذه العبارة؟ ما اهلك الناس الا الناس - 00:07:21

اي مراقبتك للناس ملاحظة الناس لك هذا يكون سببا في هلاكه لانك حينئذ اذا كنت تفعل شيئا لترضي به الناس لن تستطيع ارضاء
المولى سبحانه وتعالى. سيكون الشخص الذي تراقبه سيكون من تراقيه في اقوالك وافعاله ليس الله - 00:07:39

انما الناس واضح او لا؟ وبالتالي بارك الله فيه عليك ان تراقب الله باقوالك في افعالك في حركاتك في سماتك. وان تعلم ان الناس
ليسوا شيئا اذا اراد الله سبحانه وتعالى وانت تحفظون حديث ابن عباس واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك - 00:08:04
شيء ما نفعوه الا بشيء كتبه الله لك. واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان يضروك بشيء ما ضروك الا بشيء الله عليه فقال هنا ولو انصف
اكثر الناس لعلمو ان اكثر ما هم فيه من العلوم هذا كلام كلام مهم هذا - 00:08:31

هذا كلام مهم. قال ولو انصف اكثر الناس لعلمو ان اكثر ما هم فيه من العلوم والعبادات. فضلا عن اعمال العادات ليس يحملهم عليها
الا مراعاة الناس فهمتوا عليها؟ يعني لو انك فكرت في نفسك لوجدت ان كثيرا من العلوم التي تعلمتها وكثير من العبادات التي تقوم
بها - 00:08:51

كثير من العادات التي تحافظ عليها ما تفعلها الا مراعاة للناس ليس مراعاة لله عز وجل. ولذلك انظر في نفسك تجد نشاطا في العبادة
امام الناس فاذا خلوت وجدتك السلام في العبادة - 00:09:16

نحن الواحد منا اذا يصلي امام الناس يلبس احسن لباسه ويصلی صلاة خاشعة. واذا صلى في بيته ربما حتى لا يعني ستربدنـه. يعني
بالكاد انه يستر الواجب. وربما صلى مكشوف الصدر او صلى مكشوف الضال الى غير ذلك - 00:09:32
الله عز وجل احق ان يستحي منه الله عز وجل احق ان يتتحمل له قال هنا ولو انصف اكثر الناس لعلمو ان اكثر ما هم فيه من العلوم
والعبادات. فضلا عن اعمال العادات ليس - 00:09:54

يعني ليس يدفعهم ليس يحملك على تلك العبادات تلك العادات تلك الاقوال تلك الافعال ليس يدفعك اليها الا مراعاة الناس وهي
محبظات الاعمال. هذه تحبط الاعمال. الله عز وجل لا يقبل عملا - 00:10:11

اشرك فيه معه غيره يقول الله عز وجل في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معه غيري تركته
وشركه فانظر الى صلاتي انظر الى صدقتك - 00:10:30

انظر الى طلبك العلم انظر الى قرائتك القرآن انظر الى حجك الى عمرتك هل هذه الاعمال خالصة لوجه الله او لا؟ كان من دعاء امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه يقول اللهم اجعل عملي كله صالحـا - 00:10:48

واعمله لوجهك خالصـا ولا يجعل لاحـد منه شيئا. كان يكثر من هذا الدعاء تأمل في هذا الدعاء يقول اللهم اجعل عملي كله صالحـا اي لا

تجعل في عملي فسادا لا تجعل في عملي شيئا فاسدا. اللهم اجعل عملي كله صالحا - [00:11:06](#)

يكفي الصلاح؟ لا واجعله لوجهك خالصا. لأن العمل قد يكون صالحا لكنه ليس خالصا لوجه الله عز وجل ثم يقول مؤكدا للجملة الأخيرة في الدعاء ولا تجعل لاحد منه شيئا - [00:11:30](#)

لا تجعله لاحد منه شيئا قال هنا حتى ورد في الخبر ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار شهيد يدخل النار يتعجب يا رب استشهادت في استشهادت في سبilk.انا قتلت في سبilk.فيقول اردت ان يقال انك شجاع - [00:11:48](#)

اردت ان يقال انك شجاع. وقد قيل وذلك اجرك. يقال للعالم اردت ان يقال انك عالم يقال المتصدق اردت ان يقال انك جواد متصدق [00:12:11](#)

كريم يقال للحاج اردت ان يقال فلان الحاج فلان اكثر من الحج قد قيل هذا حظك هذا اجرك هذا توابك - [00:12:34](#)
اما الان فالى النار هؤلاء اول من تسعر بهم النار يوم القيمة حتى قال العلامة ابن رسلان رحمة الله تعالى في صفة الزبد وعالم بعلمه لم يعملا معذب في النار قبل عابد الوثن - [00:12:34](#)

وان كان العلامة البيجوري رحمة الله له كلام جميل في هذا في هذا الحديث وفي هذا البيت من صفة الزبد ذكره فيما اذكر في شرح البردة بوردة آآ البويسيري رحمة الله بصيري آآ ذكره في شرح البردة يقول الله عز وجل انما - [00:12:57](#)

جعل اول من شعر بهم النار هذا العالم سرعة في تطهيره سرعة في تطهيره مما حصل له. نعم. فليراجع كلامه في ذلك الموضع. ثم قال رحمة الله في الثالث طبعا يا اخواني اسباب الرياء يعني او نقول الاشياء التي يحصل بسببها - [00:13:18](#)

الرياء خمسة خمسة يمكن ان تكتبه الاول يرجعوا للبدن يرجعوا الى البدن البدن والثاني يرجعوا الى الذي والهيئة ما معنى الذي اللباس والمظهر شكل الذي والهيئة الثالثة للاقوال الى الاقوال - [00:13:42](#)

الرابع الافعال الخامس الاصحاب الشيوخ والاصحاب هذه خمسة اشياء عادة الانسان يرائي بهذه الاشياء الخمسة الاول يعني يظهر لي في هذه الاشياء الخمسة. الاول ما هو قلنا؟ البدن. بعض الناس يظهر نحو البدن - [00:14:07](#)

ليكون اماراة على زهذه يظهر نحو البدن شحابة اللون يكون لونه كالتصفر هكذا. واضح؟ يظهر هذه المعاني او هذه الاشياء او هذه الامارات دلالة على زهذه. وانصرافه عن الدنيا. ربما ايضا كان اشعث الرأس لا يسرح شعره - [00:14:32](#)

واضح الثاني قلنا الذي والهيئة ببعض الناس يرتدي الملابس الخشنة ليظهر زهذه وانصرافه عن الدنيا. هذا لون من الوان المراهق. لا اقول انتبه معي. لا اقول ان كل من يفعل هذا مراعي - [00:14:59](#)

لا لكن هذا من مداخل الشيطان للرياء. والا قد يفعل هذا اناس صالحون. هم بعيدون كل عن الرياء لكن ايضا يوجد من يفعل هذا ويقصد بذلك المراعاة. جيد الثالث الاقوال فتجده مثلا - [00:15:19](#)

اه يسرد محفوظاته من الاحاديث النبوية من المتون من المنظومات. يريد بذلك واضح الرابع الافعال تجده يزين صلاته يظهر صدقاته حتى يقول الناس عنه انه يحسن الصلاة انه كثير الصدقة الى غير ذلك - [00:15:41](#)

الخامس تجده يرائي من لقي من الشيوخ والعلماء يقول انا لقيت الشيخ فلان انا جلست عند العالم فلان زارني واضح؟ وانا عندي من الاتباع اكثر مما عند فلان انا اتبع اي كذا وطلابي كذا الى غير ذلك - [00:16:07](#)

ثم اليوم نظيف اليه مؤلفات انا عندي من المؤلفات اه خمسين كتابا الى غير ذلك. هذا من مداخل الشيطان في الرياء. لا اقول ان من يفعل هذا كما قلت لكم لابد ان يكون امرأيا. لكن قد يدخل الشيطان من هذه - [00:16:27](#)

فاحذر هذا احذر هذا وما تدري هذه الاعمال التي تقوم بها هل يقبلها الله منك او لا يقبلها الله عز وجل لا ينظر الى كثرة العمل. وانما ينظر الى حسن العمل. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم - [00:16:45](#)

ايكم احسن عملا لم يقل ليبلوكم ايكم اكثروا عملا. قال رحمة الله تعالى واما العجب تفضل احسن الله اليكم. قال رحمة الله واما العجب والكبر والفخر فهو الداء. وهو يعديه الى نفسه بعين العز والاستغفار. ونصره الى غيره بعد الذل والاستحقاق. ونبيه على - [00:17:04](#)

ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من نار وخلقتة من طين المرض في المجالس الترفع والتقدم وطلب

التصدر في المحاشف. وفي المحافظة الاستنكاف من ان يرد - 00:17:36

كلامه عليه واعبد ربك وانني اذا وعظ الف اذا وعظ عنك فكل من يرى نفسه خيرا من احد من خلق الله سبحانه فور متكبر. احسنتم.
هذا الداء الثالث وهو داء عضال - 00:17:56

ما معنى عضال؟ اي داء مستعصي اذا اصيب به الانسان اتعبه علاجه قال وهو العجب ما هو العجب العجب ان يعظم الانسان نفسه على غيره بعلم او عمل ان ينظر الانسان الى نفسه باستعظام - 00:18:16

في علم او عمل يعظم نفسه من حيث العلم يعظم نفسه من حيث العمل. هذا العجب ومعناه قريب من معنى الكبر قريب فالكبر هو بطر الحق رد الحق وغمط الناس - 00:18:41

قالوا اما العشب والكبر والفخر فهو الداء العضال. ما معنى العضال؟ المستعصي الصعب وهو نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ينظر الى نفسه بعين العز والاستعظام. ولو ان الانسان - 00:18:58

تفكر في مبدأه وفي مآلاته ونهايته لعلم حقيقة نفسه كان نطفة من من تافهة حقيرة ثم انعم الله عليه فصار خصيما مبينا ثم مآلاته ان يكون جيفة قذرة اوله نطفة مذرة. اخره جيفة قذرة - 00:19:18

ويحمل بين ذلك البول والعذيرة. هذا هو الانسان ولذلك دائما تفكير في نفسك لو كنت عظيما ما احتجت ان تذهب الى الخلاء في اليوم عدة مرات الانسان ينبغي ان يفكر في نفسه - 00:19:50

هو منعم عليه جملك الله بستره. ولو اراد الله فضحة لفظحك فعلى ما تتكبر وعلامة تتعاظم؟ ولما العجب؟ ولما تنظر الى نفسك باستعلاء على الاخرين فقال هنا واما العشب والكبر والفخر فهو الداء العضال. وهو نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام - 00:20:11

ونظره الى غيره بعين الذلة والاستحقار. قال عليه الصلاة والسلام بحسب امرئ من الشر ان يحرر اخاه المسلم لا تحقر مسلما لانه اقل منك نسبا لانه اقل منك علما لانه اقل منك وظيفة لانه اقل منك - 00:20:39

اتبعا لا تحقر احدا. قال عليه قال هنا رحمة الله و نتيجته على اللسان. اي يقول لك انتبه لهذا كلام جيد. يقول لك ان العشب والكبر في القلب لكن يظهر اثره على اللسان - 00:20:59

اثار الكبر اثار العجب تظهر على اللسان. نتيجته على اللسان. اثره على اللسان واضحة ولا؟ قالوا و نتيجته على اللسان. ما مثال ذلك؟ كيف تعرف ذلك؟ قال ان يقول انا وانا وانا - 00:21:18

اذا تحدث دائما انا انا يأتي بانا ويأتيبني لي لي كذاولي كذا. ويأتي بعندى عندي كذا وعندي كذا فهمت على ولذلك قالوا ثلاث كلمات اهلكت اصحابها - 00:21:37

ثلاث كلمات اهلكت اصحابها. ابليس قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فهلك كلمة انا انا خير منه فرعون قال اليه ملك مصر كلمة لي كانت سببا في هلاكه - 00:21:57

واضح قارون قال انما اوتته على علم عندي بذكائي بفطنتي بعلمي انما اوتته على علم عندي كلمة انا كلمة لي كلمة عندي اهلكت اصحابها قال هنا - 00:22:19

ونتيجته على اللسان. فهمتم ما معناه نتيجته على اللسان؟ اي يظهر الكبر على اللسان ان يقول انا وانا ليس من الكبر ان تلبس ان تكون ملابسك جميلة يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا. هل هذا من الكبر يا رسول الله؟ قال لا - 00:22:47

الكبر بطر الحق وغمط الناس هذا هو الكبر ولذلك بعد قليل سيعطيك علامات المتكبرين بعد قليل. قال كما قال ابليس اللعين انا خير منه من نار وخلقته من طين قال وثمرته في المجالس الترفع والتقدم. يريد ان يتقدم ان يتصدق. ان يكون دائما في المقدمة لا يجلس في الخلف - 00:23:08

واضح قال وطلب التصدر في المحاشف وفي المحافظة الاستنكاف من ان يرد كلامه عليه. لا يقبل ان شخصا يرد عليه. لا يقبل ان شخصا يقول له اخطأت لا يقبل ان شخصا يقول له ما قررته ليس صوابا. لا يقبل هذا. ولديك تجد هذا المتكبر يا فيصل تجد هذا

من اضيق الناس قلبا عند النقاش سريع الغضب عند النقاش لا يقبل ان شخصا يرد عليه. اذا وجد من يرد عليه او من يتهمه عليك او من يشنع عليه في مسألة ما. تمام؟ قامت قيامته - 00:23:59

وربما لا ينام الليل من من شدة غضبه كيف يرد علي؟ وكيف يقولون عنى كذا وكذا؟ فهمت؟ يرى ان نفسه هذه ليه هي محور الكون لا ينبغي ان احدا يرد عليه. هذا عنده مرض - 00:24:15

مضال يتبع نفسه اباس قد ردوا على كل احد. يعني من تكون انت؟ والنبي صلى الله عليه وسلم الذي هو اشرف الخليقة كلهم قالوا عنه ساحر قالوا عنه شاعر قالوا عنه مجنون - 00:24:32

قالوا عنه كذاب قالوا اتنى بساطير الاولين تكلموا في زوجته قذفوا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها دخلوا في بيته عليه الصلاة والسلام من تكون انت تذكر ما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت لست شيئا. وان رد عليك فلان فليرد. وان تهجم عليك فلان فليتهجم - 00:24:51

لك ان تبرئ نفسك اذا نسب اليك شيء باطل نعم لك ان تبرئ نفسك فان يوسف عليه الصلاة والسلام بقي في السجن بضع سنين - 00:25:20

ورفض ان يخرج من السجن حتى تظهر براءته واضح؟ لك ان تبرئ نفسك لكن ليس لك انك ترى ان نفسك فوق مستوى الرد ان يرد عليك لست معصوما ما دمت قلت قولوا واراد شخص ان يرد عليك فليرد عليك - 00:25:33

واضح؟ قال هنا وفي المحاجة الاستنكاف من ان يرد كلام علي. ولذلك قال هذا الكلام احفظه جيدا قال والمتكبر هو الذي اذا وعظ الف. اذا وعظته اذا قلت له اتق الله انف - 00:25:55

ترفع تعاظم انا يقال لي اتق الله واضح؟ اذا وعظ انف اذا وعظ غيره عنف اذا يعظ الناس يعنف يشدد اذا يوعظ هو يأنف ويترفع. اذا رد عليه شيء من كلامه يغضب. اذا علم غيره - 00:26:19

استذلهم ورأى ان له الملايين ولذلك يستحق من يتعلم عنده يستحق من استفاد منه. ينظر اليهم ان هؤلاء من حشو الناس من اراذل الناس. واضح؟ هذه صفات المتكبرين. اياك اياك ان تتبنى بهذا الداء. قال هنا - 00:26:46

والمتكبر هو الذي اذا وعظ الف اذا وعظ عن نفع اي اذا وعظ غيره عن نفع وكل من يرى نفسه خيرا من احد من خلق الله سبحانه فهو متكبر والنبي عليه الصلاة والسلام يقول في الحديث لا يدخل الجنة. من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر - 00:27:14

فكيف بمن كان في قلب مثقال جبار من كبر؟ هذا لا يدخل الجنة لابد ان يصفى قبل دخول الجنة قال بل ينبغي قرأت هذا باسم الله احسن الله اليكم. قال بل ينبغي ان تعلم ان الخير من هو خير عند الله تعالى - 00:27:43

في الدار الآخرة وذلك غيب. وهو موقف على الخاتمة. واعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محدود بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك. وان الفضل له عليك وتزدرني نفسك - 00:28:08

فان رأيت صغيرا قلت هذا لم يعصي الله وانا عصيته فلا شك انه خير مني. وان رأيت كبيرا قلت هذا خير مني عبد الله قبلي. وان رأيت عالما قلت هذا قد اعطي ما لم - 00:28:28

وبلغوا ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله؟ وان كان جاهلا قلت هذا عسى الله تعالى بجهل وانا عصيت الله بعلم. فحجة الله تعالى علي اكبر. وما ادرى بما يختتم لي وبما يختتم له - 00:28:48

وان رأيت كافرا قلت لا ادرى عسى ان يسلم ويختتم له بخير العمل. وينسى الا باسلامه من ذنبه كما انسلاوا الشعرة من العجين. واما انا فعسى ان يضلني الله فاكفر. فيختتم لي بسوء العمل. فيكون - 00:29:08

هو غدا من المقربين واكون انا من المبعدين. احسنتم. قال رحمة الله تعالى بل ينبغي ان تعلم ينبغي وجوبا الانبغاء هنا مرادف للوجوب وكلمة ينبغي تأتي تارة بمعنى الوجوب وتارة بمعنى الندب. قال بل ينبغي اي - 00:29:28

بل يجب ان تعلم ان الخير من هو خير عند الله تعالى في الدار الآخرة وذلك غيب وهو موقف عن الخاتمة فان الانسان قد يعمل

الصالحات في حياته ثم لا يختتم له بالصالحات - 00:29:52

بل يختتم له بعكسها فيكون من اهل النار قال النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث فوالذي نفسي بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب - 00:30:15

فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. فالاعمال بخواتيم وانت لا تدري بما يختتم لك. امر الخاتمة مشكوك فيه. قال هنا وذلك غريب وهو موقف على الخاتمة - 00:30:34

واعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل بحظ. ليش جهل؟ لانك ما تدرى ما هي الخادمة فهذا جهل محض ربما يختتم له بالحسن وانت بضدها فكيف تتفاخر على غيرك - 00:31:02

ونظرك اخي الكريم نظرك الى غيرك على ثلاث مراتب المرتبة الاولى انك تنظر الى غيرك بعين الازدراء والاحتقار هذا الواجب اجتنابه الواجب اجتنابه يحرم فعله بحسب امرى من الشر ان يحرر اخاه المسلم - 00:31:17

التفاضل بين الناس بالتفوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. الا انما التقوى هي العز والكرم وحبك للدنيا هو الذل والسلق وليس على عبد تقى نقيصة اذا حق التقوى وان حاك او حجم - 00:31:44

هذه النظرة الاولى نظرة الازدرار الاخرين. يجب اجتنابها النظرة الثانية ان تنظر الى غيرك انه افضل منك ان تنظر الى غيرك انه افضل منك. واقرب الى الله عز وجل منك. هذه نظرة مندوبة - 00:32:06

صغيرا كان او كبيرا. عالما كان او جاهلا مسلما كان او فاسقا يعني صالح او فاسقا. تنظر اليه انه افضل منك. طيب يقول حتى الفاسق حتى الفاسق من زاوية معينة سياتي - 00:32:26

بيعنوها واضح وبالتالي هذه النظرة مندوبة هذه النظرة مندوبة. طيب بينهما بين هذه النظرة الواجبة والمندوبة ان تنظر الى الاخرين كما هم لكن بدون احتقار لا تنظر انهم افضل منك واذا لا تحترفهم هذه مباحة - 00:32:44

اذا عندنا مرتبة واجبة انك لا تنظر اليهم بنظر الاحتقار مرض مرتبة مندوبة انك تنظر اليهم انهم افضل منك هذا مندوب بين هذه وتلك ان تنظر اليهم بغض النظر عن احتقارهم بغض النظر عن انهم افضل منك هذه مباحة. فاصبح كم؟ المراتب ثلاث. فقال هنا - 00:33:06

بل ينبغي ان ينبغي ندبها. هذا هنا الانباء مندوب. بل ينبغي استحبابها. قال بل ينبغي الا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان الفضل له عليك وتزدرى نفسك. ما معنى تزدرى نفسك؟ ما معنى الازدراء - 00:33:32

الاحتقار ان تحترف نفسك ان تزدرى نفسك قال فاذا رأيت صغيرا قلت هذا لم يعص الله وان عصيته فلا شك انه خير مني انا وقعت في معاشر كثيرة انا اذنبت كثيرا اما هذا - 00:33:54

لم يعصي الله عز وجل فلا شك انه خير مني انت في عمر الأربعين هذا في عمر العشرين تفكرا في نفسك كم عصيت الله في هذه السنوات؟ اما هذا معاشره ان وجدت فهي قليلة اقل مني - 00:34:14

هذا اذا نظرت الى الصغير. قال واذا رأيت كبيرا قلت هذا خير مني عبد الله قبلني سبقني الى عبادة الله. كم قرأ من القرآن؟ كم صلى؟ كم صام؟ كم تصدق - 00:34:30

انا جئت متأخرا وقصرت كثيرا اذا تجعل من هو اصغر منك تجعله خيرا منك وتجعل من هو اكبر منك تجعله خيرا منك قال واذا رأيت عالما قلت هذا قد اعطي ما لم اعطي. خصه الله بالعلم - 00:34:45

وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله واضح واذا كان جاهلا قلت هذا عسى الله بجهل بغير بصيرة بغير علم وانا عصيت الله بعلم. فحجة الله علي اكبر. لان من يعصي الله بعلم - 00:35:05

اكتثر شرها من يعصي الله بجهل فعلمك هذا حجة عليك. واضح؟ فتنظر الى معصية الجاهل انها اخف من معصيتك قال وما ادري بما يختتم لي وبما يختتم له واذا رأيت كافرا قلت لا ادري. عسى ان يسلم - 00:35:29

ويختتم ويختتم له بخير بخير العمل وانتم تدرؤن قرأتكم في السيرة ان كفار قريش كانوا يستبعدون ان يسلم عمر ابن الخطاب حتى قال بعضهم لو قيل لي ان حمار عمر بن الخطاب اسلم لكت اكتر تصديقا ان عمر يسلم. يستبعدون جدا - 00:35:51

عمر رضي الله عنه اسلم واصبح الرجل الثاني في الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الصديق ابي بكر رضي الله عنهم جميعا واضح؟ لا تستبعد فقال اذا رأيت كافرا قلت لا ادري. عسى ان يسلم - 00:36:22

ويختتم له بخير وينسل باسلامه من ذنبه. ما معنى ينسن؟ ينسن يخرج الانسان يعني يخرج اي يخرج بهذا الاسلام من ذنبه كما تنسل الشعر من العجين. يعني يعود بلا ذنب بسبب اسلامه لأنكم تعلمون ان الاسلام يهدم ما قبله - 00:36:42

يجب ما قبله الحج يجب ما قبلهم. قال هنا واما انا فعسى ان يضلني الله فاكفر فيختتم لي بسوء العمل فيكون هو غدا من المقربين واكون واكون انا من المبعدين. لا تدري - 00:37:07

قال فلا يخرج تفضل احسن الله اليكم قال فلا يخرج الكبر من قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله تعالى وذلك موقوف على الخاتمة. وهو مشكوك فيه. فيشغلك خوف سوء الخاتمة عن ان تتذكر - 00:37:28

ومع الشك فيها على عباد الله تعالى. ويقينك وايمانك في الحال لا ينافق تدويزك التغيير في فان الله مقلب القلوب بهدي من يشاء ويضل من يشاء. قال رحمه الله تعالى - 00:37:51

فلا يخرج الكبر من قلبك الا بان تعرف هذا دواء الكبر. ان الكبير من هو كبير عند الله تعالى. ليس الكبير من هو كبير عند الناس ليس الكبير من هو مشهور عند الناس. ليس الكبير بكثرة المتابعين وكثرة الاتباع وكثرة الاصحاب. ليس هذا الكبير - 00:38:11

الكبير من هو كبير عند الله. وكم من كبير عند الناس هو صغير عند الله وكم من كبير عند الله عز وجل الناس لا يعرفونه اذا الامر مناطه ان تكون عظيما عند الله عز وجل - 00:38:34

ليس عند الناس. قال فلا يخرج الكبر من قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله. وذلك موقوف على القادمة وهو مشكوك فيه في نسخة وهي مشكوك فيها - 00:38:56

اي والخاتمة مشكوك فيها بما يختتم لك. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الاعمال بالخواتيم. قال فيشغلك سوء الخاتمة عن ان تتذكر مع الشك فيها. يعني اذا كنت تrepid علاج الكبر فكر في خاتمتك - 00:39:14

تفكريك في الخاتمة سيشغلك ان تتذكر على الناس تفكيرك في خاتمة نفسك بماذا سيختتم لك سيسهل لك ان تتذكر ان تترفع عن الناس قال فيشغلك خوف سوء الخاتمة عن ان تتذكر مع الشك فيها على عباد الله. ويقينك وايمانك في الحال لا - 00:39:33

تجويزك التغيير يعني كونك الان مؤمن كونك الان مصدق موقن هذا لا ينافي ان الامور قد تتغير. كم من انسان كان مؤمنا خمسين سنة ستين سنة في الايمان في اخر حياته ارتدى عن الاسلام - 00:39:56

بل هنالك من صنف يدافع عن الاسلام مصنفات ثم ارتدى في اخر حياته واضح؟ ولو لا ان المقام لا يسمح لذكورة لكم اسماء وحكايات بعض العلماء الفوا كتبها في الدفاع عن الاسلام - 00:40:16

واشيد بهذه الكتب حتى ان احدهم اثنى على كتابه في منبر الحرم المكي واضح؟ ثم مؤلف الكتاب الذي كان يدافع عن الاسلام يقال انه ارتدى في اخر حياته واضح اذا القلوب بين اصبعين - 00:40:33

من اصابع الرحمن يقلبهما كيف يشاء. لا تدري بماذا يختتم لك لا ادري بماذا يختتم لي. قال هنا فان مقلب القلوب بهدي من يشاء ويظل من يشاء. تفضل احسن الله اليكم قال رحمه الله والاخبار في الحسد والرياء والكبر كثيرة ويكفيك منها حديث - 00:40:55

واحد قبل هذا وسيذكر حدثا طويلا قبل هذا. اقول لكم اخوانى التواضع خلق وصب بين خلقين ذميين وهكذا غالب الاخلاق الحسنة تكون وسطا بين طرفين مذمومين التواضع وسط بين الكبر والترفع والعجب - 00:41:23

وبين المذلة والخضوع للغير كما ان الكبر مذموم كذلك الذل مذموم ان تندلل بغير حق انت تنقص من مكانتك بغير حق خاصة امام ارباب الدنيا واضح هذا ايضا مذموم اياك - 00:41:49

ان تكون ذليلا عند الحكام عند اهل السلطتين عند اهل الفجور من اهل الدنيا انت تحمل القرآن في صدرك انت تحمل حديث النبي صل

الله عليه وسلم انت تحمل علما نافعا - 00:42:17

الناس ينظرون اليك انك في وظيفة الانبياء والرسل تخرج الناس من الظلمات الى النور. تبصر الناس. تعلم الناس. اياك ان يراك الناس.
اياك ان يراك المجتمع. ذليلا امام فاجر فاسق - 00:42:36

الناس يتذدونك قدوة فاحترم العلم الذي في صدرك احترم القرآن الذي في صدرك. صاحب القرآن يكون عزيزا صاحب القرآن ينبغي
ان يبجل. لا ان ينزل نفسه ان من اجلال الله. يقول عليه الصلاة والسلام ان من اجلال الله اجلال للشيبة المسلم - 00:42:55
والحاكم المقصر وحامل القرآن غير الغالي فيه او الجاف عنه اذا حق حامل القرآن ان يعظم حق حامل القرآن ان يكرم حق حامل
القرآن ان يقدم رجل رظي الله ان يتقدم في صلاتنا - 00:43:21

يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله. اذا حقه التمجيل والتعظيم. هذا لا ينبغي ان يكون ذليلا عند فاجر من فجار اهل الدنيا لا ينبغي ان يكون
ذليلا منكسراما امام فاسق عريض من اهل الدنيا. بل ينبغي ان - 00:43:43

يقول كلمة الحق لا يخشى في الله لومة لائم نعم يقولها بحكمة يقولها بادب لكن لا يكون تابعا لهؤلاء لا يكون ذنبا لهؤلاء. لا يكون كلما
اراد هؤلاء امرا فيهم عصيان المولى عز وجل يكون تابعا لهم. يبرر لهم يسوغ لهم - 00:44:03

ام يعطيهم المبررات الشرعية اياك ان تكون من هؤلاء فتضيع العلم الذي تعلمهه وتضيع الدين الذي امتن الله سبحانه وتعالى به عليه
والناس ستنتقص من انظارهم اذا فعلت هذا. لأن الناس يرون فيك مربيا يرون فيك عالما يرون فيك - 00:44:23

مصلحا فانت اذا كنت تابعا لارباب الدنيا حينئذ لن تكون مصلحا ولن تكون مربيا ولن تكون من اهل العلم الربانيين الذين يقولون كلمة
الحق لا يخشون في الله لومة لائم - 00:44:46

فاما انك تحذر من الكبر كذلك ينبغي ان تحذر كل الحذر من المذلة طالب العلم اياك ان تكون ذليلا عند ارباب الاموال. عند ارباب الدنيا
عند ارباب الفجور اياك ان تكون ثريا - 00:45:04

واضح حتى وان كنت فقيرا فان عنده عزة النفس عنده عزة النفس وعنده العلم هذا الله عز وجل جعل رزقه في المال اما انت فجعل
الله رزقك في العلم انت جعل الله رزقك في التقوى. انت جعل الله رزقك في تبصير الناس بدينهم - 00:45:23

هذا رزقك الذي قسمه الله لك وهو رزق عظيم بل هو افضل من ذلك اضعاف مضاعفة فاياك ان تضيع هذا الرزق الذي اعطاك الله اياه.
نكتفي بهذا القدر. هذا الحديث طويل. نختتم غدا ان شاء الله القسم - 00:45:48

تاني من اقسام المعاichi والله اعلم وصلي الله لهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين. حياكم
الله - 00:46:07